



**آثار تفشي وباء كورونا على الأعمال المحاسبية**  
**مراجعة نظرية لمنشورات الأربع الكبار والمنظمات المهنية المحاسبية**

محمد قيس عادل القنبري

الأكاديمية الليبية/ ماربس - ليبيا

mrqaismk9@gmail.com

**تمهيد:** ولكن يبدو أنه لا يوجد حتى وقت كافي للبحث

والإجابة على الأسئلة السابقة، فالتطورات سريعة جداً لأنها مرتبطة بالسلوكيات والاجتماعيات، حيث تؤكد وكالات الأخبار أن المخاوف سيطرت على أغلب الأسواق المالية، وما تشهده هذه الأسواق اليوم هو أكبر انخفاض منذ الأزمة المالية في 2008م. فقد سجلت الأسواق المالية العالمية هبوطاً في أسعار الأسهم وانخفاضاً في المؤشرات العامة، وأشارت العديد من التقارير الصادرة عن الاتحادات والمنظمات المهنية الدولية أن الخسائر قد تكون ضخمة جداً، والضربات قاسية على الاقتصاد العالمي.

**أبعاد وباء كورونا:**

أن وباء كورونا له العديد من الأبعاد غير المحددة بشكل واضح بعد، تشمل بعض تأثيراته الرئيسية على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: انقطاع الإنتاج، اضطرابات في سلسلة التوريد، عدم توفر الموظفين، انخفاض في المبيعات والأرباح، إغلاق الشركات والمخازن، التأخير في إجراء توسعات الأعمال المخطط لها، عدم القدرة على زيادة التمويل، زيادة التقلبات في قيمة الأدوات المالية، انخفاض السياحة وتعطل السفر غير

أن وباء كورونا (COVID-19) مشكلة عالمية تهيمن على العناوين الرئيسية، وهو الكلمة الأكثر بحثاً على محرك بحث Google خلال الفترة القليلة الماضية، بخيف الوباء جميع الأشخاص الطبيعية، والاعتبارية أيضاً!، فبالإضافة للخسائر البشرية التي قد لا تحصى، هناك خسائر مادية ضخمة في بيئة الأعمال، ووباء أزمة مالية مدمرة. أسئلة للشركات:

يمثل وباء كورونا وفقاً لمنشورات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) خطراً كبيراً على الاقتصاد العالمي، وترى المنظمة أنه يجب على جميع الشركات أن تطرح على نفسها الأسئلة ذات الصلة بالظروف الراهنة مثل: هل تعتمد الشركة بشكل مباشر أو غير مباشر على الإمدادات من المناطق المتضررة؟ ما هو التأثير على جانب المبيعات؟ ماذا يحدث لعمليات الشركة إذا أصيب الموظفون؟ ما مدى تعرض الشركة لتقلبات أسعار السوق؟ ما هو التأثير على التدفقات النقدية للشركة؟ ستعطي الإجابات على مثل هذه الأسئلة إشارة أولية إلى مدى خطورة الوضع.

#### الضروري، وإلغاء الأنشطة الرياضية والثقافية

Big4:

والترفيهية.

#### خطر توقف الأعمال:

أن رتود أعمال شركات المحاسبة والمراجعة

الكبرى Big 4 كانت سريعة جداً، حيث نشرت كل

من KPMG, EY, PwC, Deloitte مجموعة من

الإصدارات والتقارير المتخصصة، وعقدوا مجموعة

من الاجتماعات مع شركائهم لفهم الآثار المحاسبية

المحتملة لوباء كورونا، وخاصة فيما يتعلق

بالاعتراف بالإيراد والأصول غير الملموسة والتحوط

والديون، والخسائر الائتمانية المتوقعة، والعقود

المرهقة، ودراسة موضوعات إعادة الهيكلة المحتملة

وخسائر أسواق الأوراق المالية، وارتفاع التأمين،

وتصريف المخزون، وغيرها من المسائل الاقتصادية

والعالية والمحاسبية.

#### القيمة المضافة من المحاسب:

يمكن للمحاسب اليوم إضافة قيمة لعمله من خلال:

تقديم نظرة للإدارة حول العواقب المحتملة لتعطيل

الإيرادات.

تقديم تقارير عن التأثيرات السلبية المحتملة على

شهرة الشركة باعتبارها أصلاً غير ملموساً، واحتمالية

إعادة تقدير الأصول الثابتة، وتحديد العمر الإنتاجي

المتبقي والقيمة المتبقية للأصول والشركة.

الاهتمام بمسألة إصدار الأحكام المانية حول

الشكوك عند إعداد التقارير المالية في أوقات غير

مؤكدة، فالمحاسب مجبر على توفير نظرة تأقية

مناسبة لمستخدمي المعلومات المحاسبية حول

المخاطر التي تواجه الشركة.

تقدير مدى تأثير التدفقات النقدية المستقبلية،

وإجراء التعديلات على الموازنات.

توجيه الانتباه إلى مجالات التحوط والديون،

وتقدير مخصصات استحقاقت إنهاء الخدمة.

تواجه جميع الشركات اليوم مخاطر جديدة

مرتبطة بالأحداث الأخيرة، ويجب عليها تحليل هذه

المخاطر، والعمل على استرداد خسائر التوقف عن

الأعمال، لذا تلجأ الشركات حالياً إلى سياسات

التأمين لاسترداد الخسائر الناتجة عن وباء كورونا،

وتطالب الشركات المتضررة شركات التأمين

بالتعويض عن خطر توقف الأعمال، وهذا النوع من

التغطية التأمينية يعد الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل، لأن

هذا النوع مصمم لتعويض المؤمن عليهم عن شيء

لم يحدث أبداً، وهو صافي الربح التقديري الذي

كانت ستحصل عليه الشركة في حال عدم تعطيل

عملياتها، وقد تكون الخسائر قابلة للاسترداد ولكنها

عملية معقدة من الناحية التخطيطية، وتتطلب خبرات

متخصصة في التأمين والمحاسبة الجنائية.

أن الشركات المتضررة تطلب حالياً من

المحاسبين القانونيين المتخصصين إعداد تحليلات

الأضرار بشكل متكرر ومساعدتهم في تسوية

أوضاعهم والتفاوض مع شركات التأمين، وسيبقى

خط التواصل بين الشركات المتضررة والمحاسبين

القانونيين مفتوح طالما أن الوباء مستمر في

الانتشار، لأن مهنة المحاسبة هي المترجم الفعلي

للكوارث الاقتصادية والمالية، والصحية أيضاً من

خلال إنتاج الأرقام الدالة على مجريات الأحداث،

ولكن أعتقد أن المحاسبة ستقف أمام مشكلة القياس

الكلاسيكي والحديث مرة أخرى، وفرصة جديدة لإثارة

الجدل حول التكلفة التاريخية والقيمة العادلة.

المحاسب أن يتعامل مع الأحداث المترتبة على انتشار وباء كورونا على أنها أحداث لاحقة لإعداد القوائم المالية وفق معيار المحاسبة الدولي رقم 10 الصادر عن مجلس معايير المحاسبة الدولية (FASB) أم لا؟، ويميل الأغلبية إلى الرأي المنطقي الذي يعتبر وباء كورونا حدث غير قابل للتعديل ولكن حدث بيثر على معلومات محاسبية منشورة بتاريخ 31 ديسمبر 2019م، مع الأخذ في الاعتبار أنه آنذاك لم يكن هناك دليل واضح على انتقال العدوى من إنسان لآخر، وإن ما حدث كان أحداث لاحقة لإعداد القوائم المالية، ولأنها قد تغير احتمالات وقائع أو أحداث كانت قد وقعت في الماضي فيجب الإفصاح عنها، لأن تداعيات وباء كورونا ستؤثر على نتائج الأعمال والمركز المالي والإفصاحات المكتملة المنشورة في 31 ديسمبر 2019م، وخاصة فيما يتعلق بالخسائر الائتمانية المتوقعة واضمحلال قيمة الأصول، وصافي القيمة القابلة للتحقق للمخزون، والأصول الضريبية المؤجلة، أي أصل أو التزام يتم قياسه بالقيمة العادلة.

ولكن يجب عدم الوقوف على السؤال التالي: هل وباء كورونا حدث قابل للتعديل أم غير قابل للتعديل؟ فالعواقب وخيمة، ولا تنتظر حتى الإجابة على هذا السؤال أو وضع تصنيف للحدث. جهود AICPA:

طلب المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين (AICPA) من مصلحة الضرائب النظر في تقديم مساعدة واسعة النطاق لكل دافعي الضرائب سواء الأفراد أو الشركات بسبب انتشار وباء كورونا، وقد أكدت مصلحة الضرائب في

المساعدة في إدارة مخاطر السيولة، وتعديل الترتيبات التعاقدية.

إعادة تقييم المخزون، ومراجعة تكاليف الإنتاج والتخزين.

التحقق من إمكانية استرداد أي أصول ضريبية مؤجلة معترف بها.

تحديد العقود المرهقة التي تتجاوز التكاليف التي لا مفر منها للوفاء بالالتزامات بموجب العقد الفوائد المتوقعة من العقد.

في الدول التي تستخدم مفهوم القيمة العادلة في القياس، قد تكون هذه الأوضاع تحدياً خاصاً للمحاسبين، يجب عليهم الانتباه لذلك.

إعادة النظر في الالتزامات التي استوفت في السابق الشروط التي يتضمنها تعريف الالتزام المحتمل، وإقرارها في القوائم المالية.

مراعاة فرض الاستمرارية وأثار وباء كورونا على استمرارية الشركة، وذلك عند إعداده للقوائم المالية والتقارير المالية المرحلية.

الاهتمام بالإفصاح من خلال النظر في متطلبات مبادئ المحاسبة المقبولة بصفة عامة Generally

Accepted Accounting Principles (GAAP) كلاً

حسب منطقته، وقضاء بعض الوقت للإطلاع على التوجيهات المتعلقة بالإفصاح، فمثلاً المحاسب

الأمريكي يمكنه الرجوع إلى توجيهات هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية Securities and Exchange Commission (SEC).

هل وباء كورونا حدث قابل للتعديل أم غير قابل للتعديل؟

يُنار اليوم جدلاً يتعلق بفضية الإفصاح في التقارير المالية، وتحديدًا حول ما إذا كان يجب على

ساندويتش كبير، فهذه طققة أخرى من الساندويتش، لذا يجب على المصارف وجهات الإقراض والشركات ومحاسبيهم ومراجعي حساباتهم أن يتصارعوا مع بعض الأسئلة الأساسية حول التغيير المحاسبي المحتمل قبل أن يضعوا أقدامهم على الورق عندما ينتهي الربع الأول من سنة 2020م.

وفي الختام يجب الإشارة إلى أنه في ظل استمرار نقشي الوباء وتطوره، من الصعب في هذا المنعطف، التنبؤ بالمدى الكامل للتأثير، ولكن يجب تسليط الأضواء على الحدث، والمتابعة أول بأول، وسأسترد هنا بمقولة Richard Chambers ولقول أن دور المحاسبين أكبر بكثير من ارتداء الأقنعة تجاه التصدي لوباء كورونا.

الولايات المتحدة الأمريكية التزامها برفاهية جميع دافعي الضرائب، وقد صرح عضو مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) هارولد شروبر بأنه يجب على الشركات والمحاسبين التفكير عند احتساب الاحتياطات والمخصصات في كل ما تقوله لجنة معيار الخسائر الائتمانية المتوقعة CECL، فربما تكون الخسائر المتوقعة أعلى مما كانت عليه قبل شهر أو شهرين عندما لم تكن نخطط لإغلاق كل شيء عالمياً.

نلاحظ مما سبق ارتفاع حالة عدم اليقين والتأكد إلى أقصى حد، وهذا يعني زيادة المخاطر وظهور أنواع جديدة منها، وفي هذا الصدد يُصرح كريستوفر ماريناك، مدير الأبحاث في Janney Montgomery Scott أنه إننا فكرت في عدم اليقين على أنه

#### المراجع:

1. Deloitte, (2020), IFRS in Focus Accounting Considerations Related to Coronavirus Disease 2019, [www2.Deloitte.com](http://www2.Deloitte.com).
2. EY, (2020), IFRS accounting considerations of the Coronavirus outbreak, [www.ey.com](http://www.ey.com).
3. Frank Richter, (2020), Accounting implications of the Coronavirus, [www.home.kpmg.com](http://www.home.kpmg.com).
4. Jessica Hollobaugh Giresi, (2020), Covid-19: Business Interruption Losses, [www.withum.com](http://www.withum.com).
5. KPMG, (2020), Financial Reporting Hot Topics: Coronavirus Thoughts on financial instruments accounting, [www.home.kpmg.com](http://www.home.kpmg.com).
6. Maria L. Murphy, (2020), AICPA calls for IRS to provide tax relief during coronavirus pandemic, [www.complianceweek.com](http://www.complianceweek.com).
7. Nicola M. White, (2020), Coronavirus Disrupts Historic Credit Loss Accounting Overhaul, [www.news.bloomberglaw.com](http://www.news.bloomberglaw.com).
8. PwC's accounting podcast, (2020) , Coronavirus: Accounting considerations for your business, [www.pwc.com](http://www.pwc.com).
9. PwC, (2020), Accounting implications of coronavirus, [www.pwc.com](http://www.pwc.com).
10. Richard Chambers, (2020), In the Face of the Coronavirus, Internal Auditors Must Do More Than Don Masks, [www.iaonline.theiia.org](http://www.iaonline.theiia.org).